والتقدم الى المتقبل والوالى بدفع الظلم عن الرعيه والوعيد
اى للمتقبل بالانتقام منه ان حملهم من الخراج ما لا طاقة لهم به
او ما ليس بواجب عليهم فان فعل ما نهى عنه وحذر منه فعواله
امر من وثق بك بما اوعدته من الحبس والضرب تعذيراً له
وانتزاع ما اخذه منهم ورده عليهم ليكون ذلك زاجراً وناهياً
لغيره من العمال ان شاء الله تعالى ورأيت ابقى الله
امير المؤمنين ان يتخذ قوماً من اهل الصلاح والدين والامانة
فيوليهم الخراج ليعمد لواحد اخذه ومن وليت منهم فليكن
فقيها — عالماً بامر الخراج ليأخذ بحق منه ويكف عما لا يحل مشاورا
لاهل الرأى يعنى العلم والخبرة بامر الخراج عفيفاً هو من
يباشر الامور على وفق الشرع والمروة لا يطلع الناس منه
على عورة هى كل ما يستحى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه
كالفسق والخيانة مثلاً ولا يخاف فى الله اى فى امر دينه
لومة لائم بل ينتصف للمظلوم من الظالم ما حفظ من حق وادى
من امانة احتسب به اى رجى باجره الجنة وما عمل به
من غير ذلك خاف عقوبة الله عليه فيما بعد الموت فنزل
ما فرط فيه ورد الحقوق والامانات الى اهلها تجاوز شهادته
ان شهد يريد انه عدل الشهادة وهو فى اصطلاح الفقهاء
من اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه واجتنب
الافعال الخسيسة كالاكل فى الطريق والبول فيه ولا يخاف
منه جور فى حكم ان حكم اى فى جباية الاموال اى اموال الخراج
ان حكم

واخذها من حلها اى من المواضع التى يحل اخذها منها ويجتنب
اى ويتركه يجتنب ما حرم منها وقوله يرفع البيت من ذلك ما
شاء ويحتجن اى يأخذ لنفسه منه ما شاء توصيف لما حرم منها
فاذا لم يكن عدلاً ثقة اميناً فلا يؤتمن على الاموال الائمة اى هم
يعنى الولاة لا يحتملون فيما يولون الخراج اى لا يسألون عن عدالته
وثقته لكن اذا الزم الرجل منهم اى ممن يطلب ولاية الخراج
باب احدهم يعنى حكام البلاد والنواحى واكثر التردد اليه
والوقوف ببابه اياماً ولاه رقاب المسلمين اى الحكم عليهم
وجباية خراجهم ولعله ان لا يكون عرفه بسلامة ناحية
ولا بعفاف بفتح العين ولا باستقامة طريقة اى سيرة مرضية
ولا بغير ذلك يعنى انه مجهول الحال عنده لا يعرف خيره من شره
وانما لملازمة بابه وانتسابه اليه وقد يجب على الامام الاحتياط
فيمن يولى شيئاً من امر الخراج والبحث عن مذاهبهم ليكون حكمهم
فى الخراج والرعية على المذهب الحق وهو مذهب اهل السنة والجماعة
والسؤال عن طرائقهم اى سيرهم من العدل والجور كما يجب ذلك
فيمن اريد اى طلب للحكم والقضاء ونقدم الامر وتبين ان لا يكون
غشوماً اى ظالماً لا يصل عمله على حد قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد فان ذلك يكون سبباً لفرارهم ولا يحتقر اياهم ولا يستخف بهم
فيكون داعياً لنفرتهم ومما لا يشهم العدو علينا مانعاً والعورة له
والخيانة فى الثغر ولكن يلبس لهم جلباباً من اللين يشوبه بطرف
من الشدة والاستقصاء الجلباب بكسر الثوب واللين بالكسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)